اتجاهات رواد المقاهي البغدادية نحو أغاني الخمسينات

م.م ميسم هرمز
جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة

مبررات البحث والحاجة إليه

من الملاحظ في أغاني الوقت الحاضر أن هنالك أنواع مختلفة منها والتي تعد وتذاع للمستمع البغدادي بصورة خاصة (العاصمة) وبكمية إنتاجية كبيرة جداً وبشكل واسع وغزير وبأحدث الطرق التكنولوجية الفنية الممكنة إلا أن القليل منها فقط هو الذي يحفظ من قبل المستمعين ولفترة زمنية محددة أي أفضل أغنية لاتعيش أو تختزن في ذاكرة المتلقي إلا لعدة أشهر.وهذا ما لانراه في الأغاني البغدادية القديمة (فترة الخمسينات). حيث ما زالت تلك الأغاني محفوضة في صدور وذاكرة المستمع البغدادي بل أمست تراثً شعبي لمجتمعه الأصلي .كما لابد وأنها تحمل سمات خاصة بحيث يتجه إليها كل مستمع لأول وهلة وحتى الوقت الحاضر.وهذا الاتجاه هو المبرر الذي يستحق دراسته ضمن هذا البحث بشكل علمي صحيح الأمر الذي قد يعكس اتجاه إيجابي أو سلبي نحو هذه الأغاني بحيث من الممكن الاستفادة منه لمساهمة فاعلة في تنمية وتطور ذوق المجتمع البغدادي.

هدف البحث

الكشف عن اتجاهات رواد المقاهي البغدادية نحو أغاني فترة الخمسينات

حدود البحث

يقتصر البحث على رواد المقاهي البغدادية بثقافاتهم المختلفة في مناطق ألا عظمية والكاظمية وباب الشيخ ومقاهي بغداد القديمة (من باب المعظم وصولاً إلى منطقة السنك). لفترة الخمسينات (بداية النصف الثاني من القرن السابق)

مفهوم الاتجاه

يعرفه البعض بأنه حالة استعداد ثابتة بدرجة ما للتنظيم العقلي تجعل الشخص يسلك بطريقة معينة بالنسبة للموضوع أو الموقف الذي يوجد فيه[١].

ويعرفه البعض الآخر بانه حالة من الاستعداد للاستجابة بطريقة تقويمية تؤيد أوتعارض موقفاً معيناً[٣]

---

[١] Mequi ,A,Experienee Positive and negative Attitudes ,page14

[٢] نجيب اسكندر وآخرون ،الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ،ص٢٩٥

ويرى الباحث أن التعريف الثاني ينطبق بشكل كبير على ما يقصد به في هذا البحث مع إضافة المتغيرات على ذلك الاتجاه جزئياً على انه حالة من الاستعداد للاستجابة بطريقة تقويمية معارضة أوتأييداً يبديها رواد المقاهي نحو الأغنية البغدادية في فترة الخمسينات وعلى وفق مقياس خاص اعد لهذا الغرض.

المقاهي البغدادية

عرفت بغداد المقاهي في العهد العثماني ،إذ كان في كل محلة من محلات بغداد مقهى واحد على الأقل أو أكثر حسب عدد سكانها ... حيث كان البغداديون يجتمعون في المقهى لقضاء اشغالهم وحل مشاكلهم وللتشاور فيما بينهم في القضايا الحياتية واليومية ، وقد كانت نهايات أطراف الأزقة البغدادية الضيقة وفي المتسعات الواسعة التي تلتقي في باحاتها لدروب (الأزقة والشوارع) المتناثرة تستقر مجاميع من المقاهي وهي تستقطب الأبناءوالرجال الذين يجدون فيها مستقراً للراحة وملاذاً للهو وهم يغادرون بيوتهم التي تضيق بهم وتزدحم باعدادهم فيجدون في أماكنها فرصة للتحرك وفيروادها سبباً من أسباب التعلم والتثقيف ،وأنواع أخرى من المقاهي تنتحي جانباً من مداخل بغداد قد انتشرت مقاعدها على مساحات واسعة واتخذت من أروقتها مجالس للحديث ...وقبل أن يعرف الناس المذياع كانت هذه المقاهي تؤدي مهمة ترفيهية وتبعد عن الناس هموم العمل[١]... وكذلك كانت خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى عقد الستينات كثيرة لان بغداد كانت خالية من الحدائق والمتنزهات ومن الأماكن التي يجتمع فيها الناس[٢] ...لذا كان لابد لأصحاب المقاهي من استقطاب الناس عن طريق تحقيق رغباتهم وتطمين طموحهم المشروع في سماع الغناء المفضل وهو المقام العراقي في عصر ازدهر فيه هذا الفن وبرز أقطاب مشهورين عرفوا بالبراعة ،وحققوا في تطويره مرحلة متقدمة ، وقد تخصصت بعض هذه المقاهي في مطربيها وسميت البعض منها بأسمائهم[٣] ...حيث كان الناس يجدون فيها الوسيلة الناجحة للتخلص من حالات السأم والابتعاد عن أجواء الضجر الأخرى[٤].

لقد وجد رواد بعض المقاهي التي كان يقراء فيها القصاخون (الحكواتي) أن يسمعوا قصة عنتر أو قصة ابي زيد الهلالي وغيرهم من القصص التراثية التي كانت تقرأ (تحكى)أو تغنى اسلوب ممتع للسماع[٥] ...كما ان المقام العراقي كان هو الشكل الغنائي المفضل والوحيد الذي يطرب إليه رواد المقاهي البغدادية قبل ظهور الملاهي والسينمات في بغداد فكان الناس يرتادون إلى المقاهي ليلاً لسماعه ...ثم الانطراب للبستات البغدادية المرافقة للمقام العراقي حيث كانت ذو تأثير مباشر على المستمع ...وكانت تظهر هذه الأغاني (البستات) المرافقة للمقام العراقي وتشاع في بغداد من دون ان يعرف لها ملحن ولا تظهر إلا بالمناسبات وإذا ظهرت فإنها تبقى لمدة طويلة ترددها الألسن في المجتمع ولا تتلاشى عن المسامع حتى تظهر غيرها [٦] ...وتعتبر هذه البستات من التراث الغنائي العراقي المتداول في المدن الكبيرة ولا سيما (مدينة بغداد) وهي تمتاز بالبساطة وسهولة الغناء حيث لحنها الميلودي ذات خط افقي واحد (مونوفوني) وكانت تغنى بشكلٌ جماعي في الغالب أو بشكل فردي لبعض منها[٧].

---

[١] زين احمد النقشبندي ،تاريخ مقاهي بغداد ،ص١٢

[٢] هاشم محمد الرجب ،من تراث الموسيقى والغناء العراقي ،ص٣٠٠

[٣] باسم عبد الحميد حمودي ،شارع الرشيد ،ص١٥٧

[٤] جلال الحنفي ،كُتاب بغداد ،ص٩٦

[٥] نوري حمودي القيسي ،مجلة التراث الشعبي ،عدد١ ،ص٧٦

[٦] عطا رفعت ،الأغنية الشعبية والفلكلور الغنائي في العراق ،ص٥٠

[٧] مهيمن ابراهيم الجزراوي ،الخصائص اللحنية والايقاعية في الاغاني المرافقة للمقام العراقي ،ص١١٣

وبعد المقام العراقي والبستات المرافقة له ظهرت الاغنية البغدادية لفترة الخمسينات بشكل واضح وبارز ومؤثر في المجتمع ،وهذا لايعني ان قبل هذه الفترة لم يتواجد الغناء ،وانما منذ فترة العشرينات ظهر المغني والمغنيات في المقاهي البغدادية ... ويظهر منذ ذلك التاريخ انه كانت تقام في كل ليلة سهرة غنائية في بعض المقاهي واشهرها مقهى شابندر والدليل ما ورد في جريدة العراق البغدادية [١] "اعلان لمحبي الطرب ،دعوتهم للسهر في هذا المقهى الذي يوجد فيه جوق موسيقي يصدح بأنواع الألحان وبآلات موسيقية مختلفة ".

أما الأغاني البغدادية لفترة الخمسينات فقد كانت مغايرة بعض الشئ عن تلك التي سبقتها ،حيث ظهرت هذه الاغاني بتنوع وكثرة نتيجة لاحتياجات الإذاعة العراقية وبسبب ظهور الملاهي والنوادي الاجتماعية بشكل واسع في بغداد ،مما أدى بالتالي إلى ظهور الأصوات النسائية والملحنين الذين عملوا على ترسيخ تلك الاغاني بين أذهان وأذواق المستمع البغدادي ... والتحول نحوها بشكل ملحوظ بعدما كانت الصدارة لأغنية البستة المرافقة للمقام العراقي .

قسمت المقاهي التي يؤدى فيها الغناء في بغداد إلى ما يأتي

١. المقاهي التي يؤدى فيها المقام العراقي فقط
٢. المقاهي التي يؤدى فيها الغناء الريفي فقط
٣. المقاهي التي يؤدى فيها المقام العراقي والغناء الريفي
٤. مقاهي تؤدى فيها الأشكال الغنائية بمختلف أنواعها والتي كانت تقدم وتدعو بعض المطربين وتقيم الحفلات الغنائية بصورة منتظمة لمغنيين عراقيين أو عرب.

أشهر مقاهي بغداد في الغناء والقائمة حتى منتصف قرن العشرين

اشتهرت بغداد بالكثير من المقاهي التي عرف بالغناء العراقي والطرب العربي منذ العقود الأخيرة للقرن التاسع عشر وحتى منتصف قرن العشرين وأهمها:

- **مقهى المميز:** يقع في جانب الرصافة قرب جسر الشهداء اليوم مجاور المدرسة المستنصرية. وقد استملكتها مديرية الاثار في الستينات من القرن الماضي ،وكان يغني فيها قارئ المقام المعروف احمد زيدان (ت١٩١٢) وقد كان هذا المقهى أشبه بمدرسة للموسيقى وفنون المقام والغناء العراقي[٢].

- **مقهى عزاوي:** يقع في الميدان سوق الاحمدية ،وكان يغني بها نجم الشيخلي واحمد زيدان ويعرض فيه كذلك في الليالي الرمضانية الاعيب خيال الظل وتقدم فيه فصولاً هزلية ،وقد غنت فيه الفنانة عفيفة اسكندر ثم تحول هذا المقهى إلى ملهى (تياترو) ،ورد ذكره في البستة الشهيرة (فراكهم بجاني) والتي منها (ياكهوتك عزاوي..)[٣].
- **مقهى علوان العيشة:** يقع بالقرب من علاوي الشورجة وكان يغني به خليل رباز وعلوان العيشة وغيرهما وقد عرف باسم مؤسسه الذي كان من مغني بغداد المشهورين ، وهو بعد الأستاذ محمد القبانجي.

[١] عدد ١٧٣٢ ،الصادرة في ١١/كانون الثاني /١٩٢٦ بغداد.
[٢] زين احمد ،النقشبندي ،تاريخ المقاهي البغدادية ،ص٦٠
[٣] حسين الكرخي،مجلة التراث الشعبي ،عدد٢\١، ١٩٩٧. ص٨٧

- **مقهى سبع:** كان موقع هذا المقهى مكان المدرسة المأمونية والتي كانت تشغلها في الستينات مديرية معارف لواء بغداد المركزي، في محلة الميدان وعرف المقهى باسم صاحبه (سبع) والد عبد الجبار صاحب ملهى ليالي الصفا. وكان هذا المقهى يستجلب المغنيات والراقصات ليقدمن عروضهن فيه.

- **مقهى الزهاوي:** وموقع هذا المقهى ضمن حدود محلة جديد حسن باشا في الركن الأيمن من نقطة التقاء شارع حسن بن ثابت بشارع الرشيد ،ارتاده خليلو المكنى(أبو راسين) الخبير بفنون الغناء والموسيقى وخاصة المقام العراقي، وحين زارت أم كلثوم العراق عام ١٩٣٢ التقت به وأعجبت بخبرته وفنونه الموسيقية . كذلك كان المقهى ملتقى الفنان ناظم الغزالي وفرقته التمثيلية.

- **مقهى علي النهر:** وهو في منطقة الفضل ،اشتهر بالأنغام والألحان التي كانت تعزف بآلة السرناي والتي كانت تستهوي المارة فيتجمعون حول سور المقهى الخشبي[١].

- **مقهى مجيد كركر بن احمد:** ويقع هذا المقهى في محلة لاوند مقابل الفضل ،وصاحبه مجيد كركر من مشاهير لاعبي الزورخانة البغداديون. وفيه كان يغنى البهرزاوي[٢].

- **مقهى القيصرية :** كان يقع في شارع السموال ،اشتهر فيه غناء مقام البهرزاوي، وخاصة في الاذكار والمناسبات الدينية والزورخانات.

- **مقهى ناصر حكيم وحضيري أبو عزيز :** في عقد الثلاثينات من القرن الماضي بدأت تستقر في منطقة علاوي الحلة مقهى غنائية متميزة يتصدرها رائد الغناء الريفي ناصر الحكيم ،حيث أصبح هذا المقهى ميداناً رحباً للقاءات غنائية ،وأصوات فنية متميزة، قادت حملة الغناء الريفي لأكثر من ربع قرن شارك فيها حضيري أبو عزيز وداخل حسن وغيرهم.

- **مقهى ابن صفو:** يقع هذا المقهى في شريعة المصبغة (نهاية شارع السموال) بجانب الرصافة وكان يديره صفو واخوه احمد منذ أواخر العهد العثماني والى عشرينات القرن الماضي وفيه كان يقراء المقام العراقي وتغنى البستات البغدادية، وفي عام ١٩٠٩ تحول المقهى إلى ملهى فاجتذب المغنيات العراقيات والعربيات حيث غنت فيه المطربة المصرية (طيرة) البستة العراقية المشهورة (عبود جاي من النجف شايل مكنزية) وكذلك غنت فيه أم كلثوم في الثلاثينات بستة (كولولة ما بيه لولة).

---

[١] نوري، القيسي،تراثيات ،مجلة التراث الشعبي ،عدد٦\٥ ،سنة١٤،بغداد ١٩٨٣.
[٢] نوع من انواع المقام العراقي وفيه يقراء موال الزهيري الذي ينسب إلى ناحية بهرز (في محافظة ديالى).

- **مقهى بيكادلي :** وموقعه شارع الرشيد مقابل مصور بابلسابقاً ومكتبة مكنزي. وفيه اجتمع الفنانين والأدباء والمطربين من كلا الجنسين ،ومن رواده محمد القبانجي والفنان يحى حمدي والشاعر عبد الصاحب الملائكة وغيرهم. وقد أغلق هذا المقهى في نهاية السبعينات من القرن الماضي[١].

رواد المقاهي البغدادية

تنوع رواد المقاهي البغدادية بتنوع مناطقها ومواقعها حيث المناطق التي تحوي على دوائر الدولة تحوي على مقاهي ذو ملتقى لكافة الذين يراجعون هذه الدوائر ،فهي محل انتظار اشغالهم ومراجعاتهم وقضاياهم الرسمية[٢].

وهنالك المقاهي التي يجتمع فيها أصحاب العمل والحرف الخاصة ... ومقاهي ينجذب إليها الرواد المثقفون والمتعلمون أمثال الأدباء والشعراء ، وكذلك مقاهي خاصة بالغناء مثل المقام العراقي والريفي والغناء بمختلف أشكاله ... وهنالك من المقاهي من سميت بأسماء روادها المعروفين مثل مقهى الزهاوي نسبة إلى الشاعر العراقي المعروف جميل صدقي الزهاوي أو الرصافي[٣] ،أو مقهى القندرجي نسبة إلى قارئ المقام رشيد القندرجي وهكذا ... وهنالك مقاهي من حاول أصحابها من تحديد هوية روادها مثل مقهى فريد الأطرش أو أم كلثوم وغيرهم من أسماء المطربين حيث يرتادها من يرغب السماع لاغاني ذلك المطرب والمناقشة والمحاورة في شأنه .

ومن المقاهي ما جمعت بين العلم والفن أو الثقافة والسياسة والفن حيث روادها المختلفين بالتحصيل الدراسي والثقافي والعلمي .

وهنالك من يرتادون المقاهي حسب اختلاف شكلها فالبعض يفضل المقهى الصغير (الجاي خانة) والبعض الأخر يفضل الواسع منها والكبير وفئة أخرى تفضل المقاهي المعلقة والمفتوحة أي المقهى الصيفي[٤].

مغنو فترة الخمسينات

تعد مرحلة الخمسينات من أهم المراحل التي مر بها العراق على مختلف الأصعدة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية ،ففي تلك الفترة بدأت بوادر نهضة موسيقية غنائية ونضجت قوة دافعة لتحسين ورفع مستوى الفن الموسيقي في العديد من الأقطار العربية ومنها العراق[٥] ،إذ عمل الملحنون ومؤدو الاغنية البغدادية على رفع مستواها وتطويرها ،وتمثلت أغاني تلك الحقبة بنتاجات عدد من الفنانين الذين قدموا للإذاعة العديد من الألحان ومنهم : ناظم نعيم وعلاء كاظم وسالم حسين وخزعل مهدي وخزعل فاضل ووديع خونده ومحمد نوشي ومحمد كريم واحمد سلمان ،وبعضهم من جمع بين التلحين والغناء مثل رضا علي ويحيى حمدي ومحمد عبد المحسن وعباس جميل واحمد خليل وناظم الغزالي وعدنان محمد صالح وجدي ... وبرز إلى جوار أولئك الفنانين عدد من المغنيات أمثال سليمة مراد وعفيفة اسكندر وزهور حسين وصبيحة ابراهيم

---

[١] زين احمد،النقشبندي،تاريخ مقاهي بغداد القديمة ،ص٩١.
[٢] المصدر السابق ،تاريخ المقاهي البغدادية ،ص٤٥
[٣] باسم عبد الحميد حمودي ،شارع الرشيد ،ص١٥٧.
[٤] لقاء مع فؤاد طه محمد الهاشمي في مقهى الشابندر ٢٠٠٤/٣/٢٦م
[٥] طارق حسون فريد ،ملاحظات حول تاريخ الموسيقى العربية ،ملزمة دراسية

وأحلام وهبي ومائدة نزهت ووحيدة خليل ولميعة توفيق ، علماً أن البعض منهم قد مارس الغناء في المرحلة السابقة لفترة الخمسينات .
لقد عمل هؤلاء المغنون على ترسيخ ملامح الاغنية البغدادية من خلال ما قدموه من أعمال غنائية لتلك الفترة[١]... وكان لكل منهم لونه الخاص في الغناء وطريقته في التلحين التي تميزت ببغداديتها المنبثقة من طرائق أداء المقام البغدادي وتأثيراتها بالملامح العامة للغناء البغدادي[٢] ،وقد برزت أعمال أولئك الفنانين من خلال الإذاعة حيث شهدت المقاهي والدور انتشاراً لأجهزة الراديو بشكل واسع وكذلك التلفزيون[٣].

خصائص أغاني الخمسينات

حاول فنانو مرحلة الخمسينات ابتكار أغنية بغدادية ذو ملامح خاصة من حيث صياغتها اللحنية والايقاعية ،وذلك تسهيل لعملية انتشارها وتقبلها من قبل شرائح المجتمع البغدادي المختلفة عندما حاول كتاب نصوصها وملحنوها ومغنوها من بلورة فن بغدادي غنائي جديد يعبر عن أحاسيس مجتمعه ويتطلع نحو جمالية ذوقه ... فسعى الفنانون بذلك إلى إبراز أفضل ما لديهم من الحان مما ساهم في تطوير الاغنية البغدادية وأدخلوا الكورس في الغناء وقاموا بتلحين القصائد [٤].
كما كانت تمتاز بالبساطة والوضوح في ألحانها واغلب إيقاعاتها من النوع السريع بعكس ما سبقتها من أغاني وبستات التي تميزت بالبطء ،كذلك امتازت باستخدام الإيقاع والنغم العراقي الخالص مثل اللامي والمخالف وإيقاع الجورجينة والهيوة ،ثم أن استخدام ألآت موسيقية جديدة فيها مثل الأكورديون والبيانو أضفى عليها صورة جمالية جديدة . ومن الواضح ان استخدام المديات اللحنية الكبيرة في هذه الاغاني دل على مسارها النغمي الواسع والمتنوع خاصةً وان لكل أغنية أنواع عديدة من الأجناس مما يدل بدوره على الثراء والتنوع اللحني فيها[٥] .

أهمية الاتجاهات

يحتل موضوع الاتجاه اهمية في علم النفس نظراً لكونه تعبير من أهم نواتج التنشئة ويعتبر موجهاً ضابطاً منظماً للسلوك الاجتماعي[٦] ... ويزداد موضوع الاتجاهات أهمية في مجال الفنون لكون ذلك يرتبط بقضية الانفعال والجانب الوجداني والتي هي عماد الفنون ،والفن الموسيقي على وجه خاص لارتباطه بزاوية القبول والاستعداد والدافعية التي تتناسب طردياً مع الاتجاهات .

قياس الاتجاهات

---

[١] كمال لطيف سالم ،مغنيات بغداد ،ص٤٩
[٢] هلال عاصم ،أغاني والحان :جريدة الجمهورية ،ص١٢
[٣] اسعد محمد ،وحسين قدوري ،الموسيقى والغناء ،ص٤٦٥.
[٤] هلال عاصم ،الأوضاع الموسيقية والغنائية السائدة ،مجلة القيثارة ،ص ١٦
[٥] زينب صبحي عبد الحسين ،البناء اللحني والإيقاعي في الاغنية البغدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،ص٢٥٥
[٦] يوسف كامل ،قراءات في علم النفس الاجتماعي ،ص٢٣٣

يرى علماء النفس صعوبة في قياس الاتجاهات عن طريق السلوك العملي الظاهري لذلك نجد العديد من طرق القياس اللفظية للاتجاهات ومن أهمها طريقة ليكرت وطريق أوزجود لتمايز معاني المفاهيم وفي الواقع تتشابه معظم طرائق قياس الاتجاهات من حيث ضرورة اشتمالها على استجابات سلبية وايجابية فضلاً عن توفر معايير يمكن تكميمها تبين القرب أو الابتعاد عن الاستجابات (قبولاً أو رفض)[1]

مجتمع البحث

يشمل رواد المقاهي البغدادية الذين تتراوح أعمارهم من خمسون سنة فما أعلى .من الذين يرتادون المقاهي البغدادية المعروفة لتلك الفترة.

عينة البحث

اشتملت عينة البحث على (٥٠) رائد من رواد المقاهي البغدادية[2] من الذكور وقد اختيرت العينة بطريقة قصدية (للذين يستمعون إلى الاغاني البغدادية على نحو مستمر).

أداة البحث

بالنظر لكون البحث يهدف إلى التعرف على اتجاهات رواد المقاهي البغدادية ولعدم وجود مقياس معد لهذا الغرض في البيئة العراقية فقد قام الباحث ببناء أداة خاصة بالاتجاهات مسترشد بالأتي:

١. الأدبيات النفسية والتربوية في مجال بناء المقاييس
٢. مقاييس الاتجاهات نحو ظواهر ومتغيرات نفسية اجتماعية أخرى
٣. الخبرة الشخصية

وصف الأداة

تضمنت الأداة (٤٠) فقرة تغطي ثلاثة مجالات رئيسية يحاول البحث الإجابة عنها وهي (الإيقاع ،اللحن ،الكلمة وأدائها) والتي غالباً ما تشكل المجالات الأساسية لنقد الاغنية على المستوى الشعبي دون الدخول في التفاصيل الفنية الدقيقة لتتلائم والمستوى الإدراكي الفني لعينة البحث .

تم صياغة فقرات الأداة بشكل سلبي وايجابي (٢٠ فقرة سلبية و٢٠ فقرة ايجابية) وقد تم عرضها عل نخبة من السادة الخبراء في مجالات علم النفس والتربية[3] ، وبعد تحليل إجابات السادة الخبراء تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق على أنها صالحة بدون تعديل وبنسبة ١٠٠% (بلغ عددها ٢٠ فقرة) فيما تم حذف ١٠ فقرات وتعديل عشرة فقرات أخرى .بذلك يكون عدد الفقرات الصالحة بنسبة ٧٥% وأصبح عدد الفقرات النهائي التي يتضمنها المقياس هو (٣٠) فقرة توزعت على المجالات الثلاثة (الإيقاع، اللحن ، الكلمة وأدائها)

تطبيق الأداة استطلاعياً

لغرض التعرف على صدق الأداة لقياس الظاهرة المراد قياسها وللوقوف على مدى وضوح الفقرات ومدى فهمها وتعرف ثباتها قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة من رواد المقاهي بلغ عددها ٢٠ شخص وقد تم استبعادها من التطبيق النهائي.

---

[1] نفس المصدر السابق

[2] تم اختيار الرواد من عدة مقاهي بغدادية قديمة مثل شابندر والزهاوي وأم كلثوم وفريد الأطرش والفضل وغيرهم من المقاهي المنتشرة في الاعظمية والكاظمية .

[3] الخبراء هم د.عبد المنعم خيري ،اللقب العلمي أستاذ ،كلية الفنون الجميلة .
د.عصام عبد الأحد ،أستاذ مساعد ،كلية التربية الأساسية.
د.احمد سلمان الجبوري ، أستاذ مساعد ،كلية التربية الفنية ، جامعة بابل .

تصحيح الأداة

قام الباحث بتقييم استجابات العينة في التطبيق الاستطلاعي على النحو الآتي :

١. إذا كانت الفقرة ايجابية توزع الدرجات على الاستجابات وفقاً لما يأتي : موافق (٣ درجات)نوعاً ما (٢ درجة) غير موافق (درجة واحدة)
٢. إذا كانت الفقرة سلبية توزع الدرجات على الاستجابات وفقاً لما يأتي:موافق (درجة واحدة) نوعاً ما (٢ درجة) غير موافق (٣ درجة).

بعد ذلك قام الباحث بجمع الدرجة الكلية لكل استمارة حسب الاستجابات ويتراوح المدى النظري للدرجات بين (٩٠-٣٠) حسب الدرجة الكلية للاستمارة.

ثبات الأداة

للوقوف على ثبات أداة البحث فقد قام الباحث بتقيم استجابات العينة الاستطلاعية (على حدى) ثم ايجاد معامل الارتباط بينهما باستخدام معادلة بيرسون وتعديلها باستخدام معادلة سبرمان وتبين انه يعادل ٨٥% وهو معامل ثبات جيد وللاطمئنان على قدرة الأداة بالاستجابة لمتطلبات البحث حسب الفترة الزمنية فقد تم إعادة تطبيق الأداة على نفس العينة بعد مرور فترة أسبوعين وتم ايجاد معامل الارتباط بين التطبيقين وظهر انه يساوي ٨١% مما يؤشر ان معامل الثبات يمكن ان يؤهل الأداة للاستعمال .

صدق الأداة

تم ايجاد معامل الصدق الذاتي للأداة على أساس الجذر ألتربيعي لثباتها وتبين انه يساوي (٠،٩٠) وهو معامل صدق مرتفع يمكن الاطمئنان إليه[١] .

التطبيق النهائي للأداة

تم تطبيق الأداة بشكلها النهائي على عينة البحث من خلال قيام الباحث بتوزيعها على العينة[٢] وكانالباحث يتدخل لتوضيح الفكرة والهدف إلى العينة واستغرق التطبيق مدة شهر تقريباً .

بعدها قام الباحث بإيجاد درجة حدة فقرات الأداة عبر ايجاد الوسط المرجح والوزن المئوي لاستجابات العينة على فقرات الأداة .

نتائج البحث

فيما يخص أداة البحث بصورتها الكلية .

يتضمن الجدول (١) عرضاً لفقرات الأداة متسلسلة حسب درجة حدتها ووزنها المئوي وطبيعة الاتجاه نحوها وبالنظر لهذا الجدول نلاحظ ان أعلى وسط مرجح كان (٣) ووزنه المئوي (١٠٠) وأدنى وسط مرجح هو (١،٠٤) ووزنه المئوي (٣٤،٦٦) .

وفيما يأتي عرض مختصر لأهم النتائج وتفسيرها .

١. الفقرات الايجابية ذات الوسط المرجح الأعلى من الوسط النظري (البالغ ٢) تتسلسل الفقرات من (٧،١٦،١٢،١٧،٢٢،٢٧،٨،٢٩،٣٠،٢٠،٢٦،١،١٣) وتدل هذه الفقرات على ان هناك اتجاهاً ايجابياً لعينة البحث نحو مضمونها مما يدل على ان الاغنية البغدادية نالت استحسان وانتباه رواد المقاهي البغدادية بسبب دلالات ذلك المضمون وتأثيرها عليهم.
٢. الفقرات السلبية ذات الوسط المرجح الأعلى من الوسط النظري (البالغ ٢) تتسلسل الفقرات من (١١،٢٨،١٩،١٨،١٠،٥،٢،٩،٢٥،٢٣،١٤،٦،٣،٢١) وتدل حدة هذه الفقرات على ان هناك اتجاهاً سلبياً نحو مضمونها يؤكده ارتفاع عدد تكرارات عدم الموافقين على المضمون وبما يعزز من ان المضمون المعاكس سيجعل الفقرة ذات دلالة ايجابية في الاتجاه ويعزز هذا الأمر ان مضمون هذه الفقرات قد وردت فقرة (١) أعلاه

---

[١] رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي،ص٦٨٣

[٢] لاحظ ملحق رقم (١)

بشكل ايجابي ،وهو مايؤكده الاتجاه الايجابيnحو مضمونها فضلاً عن ان دلالات المضمون تكشف عن أسباب الاتجاه الايجابي نحو الاغنية البغدادية.

٣. الفقرات الايجابية والسلبية ذات الوسط المرجح الأقل من الوسط النظري (البالغ٢) تتسلسل هذه الفقرات من (١٥،٢٤،٤) وتدل حدة هذه الفقرات على ان مضمونها لم يشكل اهمية لدى المتلقي (بشكليه الايجابي والسلبي) وبالتالي لايعد مضمونها مؤثر في الاتجاهات.

الاستنتاجات

- ظهر اتجاه الرواد نحو أغاني الخمسينات كونها تحمل إيقاعات شعبية خاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه وبسبب سهولة غناءها من قبل المتلقي
- ثم ان أداءها الواضح والبعيد عن التكلف في استخدام التحليات الصوتية والتي ان وجدت لاتغير من المسارات اللحنية الأساسية للأغنية والمبنية بدورها على الأجناس النغمية المعروفة والمنتشرة في المجتمع البغدادي جعلها أكثر مرغوبة لدى المتلقي
- وظهر الطابع (اللون الصوتي) للمغني ذو علاقة وثيقة بتأثيره على المتلقي
- وان تقارب وارتباط ألحانها بما سبقتها من أغان وبستات مع الاختلاف في العرض على نحو جديد مثل تركيب الألحان على إيقاعات خفيفة وراقصة وتفردها بالدنيوية وجه المتلقي نحوها بشكل أفضل
- ثم ان تقارب الوزن الشعري من النموذج الإيقاعي جعلها أكثر مرغوبة ، والتنوع بين النماذج الإيقاعية (تعدد الإيقاعات) داخل الاغنية الواحدة ظهر أكثر محبب لدى المستمع.

جدول رقم (١) أداة البحث بعد التطبيق

تسلسل حسب درجة الحدة	تسلسل حسب الأداة	الفقرات	طبيعة الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الاتجاه
١	١١	**بسبب صعوبة غنائها أصبحت أكثر محببة**	**سلبي**	**٣**	**١٠٠**	**سلبي**
٢	٧	**إيقاعاتها شعبية وخاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه**	**ايجابي**	**٣**	**١٠٠**	**ايجابي**
٣	٢٨	**مرغوبة بسبب اعتمادها على أشعار غنائية بعيدة عن واقع المجتمع وضروفه**	**سلبي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**سلبي**
٤	١٩	**مستساغة لأنها لاتعتمد على الزخارف والتحليات الصوتية**	**سلبي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**سلبي**
٥	١٨	**محببة بسبب أجناسها النغمية الدخيلة والمستوردة**	**سلبي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**سلبي**
٦	١٦	**محببة بسبب استخدام الأجناس النغمية المعروفة في بناء ألحانها**	**ايجابي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**ايجابي**
٧	١٢	**محببة لأنها ذو أداء مؤثر في النفس**	**ايجابي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**ايجابي**
٨	١٠	**بسبب بساطة وضعف أداءها جعلها مرغوبة**	**سلبي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**سلبي**
٩	٥	**عدم انسجام إيقاع الشعر مع إيقاع الأغنية اكسبها جمالاً**	**سلبي**	**٢,٩٦**	**٩٨,٦٦**	**سلبي**
١٠	١٧	**مرغوبة بسبب الطابع واللون الصوتي البغدادي فيها**	**ايجابي**	**٢,٩٤**	**٩٨**	**ايجابي**
١١	٢	**التكرار والرتابة في استعمال النموذج الإيقاعي للأغنية يجعلها جميلة**	**سلبي**	**٢,٩٢**	**٩٧,٣٣**	**سلبي**

١٢	٩	بسبب ألحانها الجديدة والمختلفة عن ما سبقها جعلها مرغوبة	سلبي	٢,٨٨	٩٦	سلبي
١٣	٢٥	مرغوبة بسبب ابتعاد كلماتها عن النصح والوعظ	سلبي	٢,٧٦	٩٢	سلبي
١٤	٢٣	اقتران إيقاعاتها بالإيقاعات الأجنبية الدخيلة جعل المجتمع يتجه نحوها	سلبي	٢,٧٦	٩٢	سلبي
١٥	٢٢	إيقاعاتها الراقصة والخفيفة جعلتها محببة السماع	ايجابي	٢,٧٦	٩٢	ايجابي
١٦	١٤	محببة بسبب ارتباط إيقاعاتها الخفيفة بالنوادي والملاهي	سلبي	٢,٨٦	٨٩,٣٣	سلبي
١٧	٦	أرى أن إيقاعاتها الثقيلة والمركبة تجعلها مملة	سلبي	٢,٦٤	٨٨	سلبي
١٨	٢٧	اتفاق النموذج الإيقاعي مع إيقاع الشعر جعلها محببة السماع	ايجابي	٢,٦	٨٦,٦٦	ايجابي
١٩	٨	تحمل أمثال وحكم مما جعلها مستساغة	ايجابي	٢,٦	٨٦,٦٦	ايجابي
٢٠	٢٩	كثرة التحليات الصوتية جعلها مرغوبة	ايجابي	٢,٥٦	٨٥,٣٣	ايجابي
٢١	٣	ابتعادها عن اللون والطابع الصوتي البغدادي جعلها أكثر مرغوبة	سلبي	٢,٥٤	٨٤,٦٦	سلبي
٢٢	٣٠	مستساغة بسبب توافق الطابع اللحني مع سرعة حركة الإيقاع	ايجابي	٢,٤٨	٨٢,٦٦	ايجابي
٢٣	٢١	عدم التجانس بين الطابع اللحني والنموذج الإيقاعي جعلها مستساغة	سلبي	٢,٤٨	٨٢,٦٦	سلبي
٢٤	٢٠	محببة بسبب قلة الانتقالات النغمية في بناء ألحانها	ايجابي	٢,٤	٨٠	ايجابي
٢٥	٢٦	مستساغة بسبب ارتباط ألحانها بالبستات البغدادية السابقة لها	ايجابي	٢،٢٨	٧٦	ايجابي
٢٦	١	أرى أنها محببة بسبب إيقاعاتها الثقيلة	ايجابي	٢,٢٤	٧٤,٦٦	ايجابي
٢٧	١٣	استخدام عدة نماذج إيقاعية في الأغنية الواحدة جعلها محببة	ايجابي	٢,٠٨	٦٩,٣٣	ايجابي
٢٨	٤	محببة بسبب كلماتها المعبرة عن واقع المجتمع	ايجابي	١,٨٦	٦٢	ايجابي
٢٩	٢٤	محببة بسبب ارتباط ألحانها بالألحان الدينية الشائعة آنذاك	ايجابي	١,٤٣	٤٤,٦٦	ايجابي
٣٠	١٥	محببة لأنها ابتعدت عن الألحان الدينية وتميزت بدنيويتها	سلبي	١,٠٤	٣٤,٦٦	سلبي

المصادر

الكتب

١. الجزراوي ، مهيمن إبراهيم ، الخصائص اللحنية والإيقاعية في الأغاني المرافقة للمقام العراقي ، ط١ بغداد ، ٢٠٠٤.
٢. الحنفي ،جلال ،كتاب بغداد ،دائرة الشؤون الثقافية ،بغداد ، ١٩٩١.
٣. النقشبندي ،زين احمد ،تاريخ مقاهي بغداد القديمة ،جامعة بغداد ،بغداد ، ٢٠٠١.
٤. ألعبيدي ،هاشم الرجب ،من تراث الموسيقى والغناء العراقي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ٢٠٠٢
٥. الغريب ،رمزية ،التقويم والقياس النفسي والتربوي ،أنجلو ،القاهرة ، ١٩٨١ .
٦. اسكندر ،نجيب وآخرون ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ،ط٣ ، مؤسسة المطبوعات الحديثة القاهرة ، ١٩٨٧ .
٧. حمودي ،باسم عبد الحميد ،شارع الرشيد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ٢٠٠٢.
٨. كامل ،يوسف ،قراءات في علم النفس الاجتماعي ،المجلد الأول ،الدار القومية للطباعة ،القاهرة ١٩٧٥
٩. سالم ،كمال لطيف ،مغنيات بغداد ،دار أفاق عربية للصحافة ،بغداد.
١٠. عطا ،رفعت ،الأغنية الشعبية والفلكلور الغنائي في العراق ،ط١ ،بغداد ، ١٩٨٥.
١١. عبيدات ،سليمان احمد ،القياس والتقويم التربوي ،جمعية عمال المطابع التعاونية ،عمان ، ١٩٨٨.
١٢. قدوري ،حسين واسعد علي ،الموسيقى والغناء ،موسوعة حضارة العراق ،ج١٣ ،بغداد ، ١٩٨٥.

المقالات والبحوث والمجلات

١. القيسي ،نوري حمودي ،مجلة التراث الشعبي ،عد٢\١ ،السنة ١٩٨٤، ١٥.
٢. ----،----،مجلة التراث الشعبي ،عدد٦\٥ ،السنة ١٤ ،بغداد ١٩٨٣.
٣. الكرخي،حسين ، تاريخ المقاهي البغدادية،مجلة التراث الشعبي، عدد٢\١ ،بغداد ١٩٩٧.
٤. عاصم ،هلال،أغاني والحان ،جريدة الجمهورية ،عد ٣٨٦٢ ،بغداد ، ١٩٨٠ .
٥. عبد الحسين ،زينب صبحي ،البناء اللحني والإيقاعي في الأغنية البغدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،قسم الفنون الموسيقية ، ٢٠٠٢.
٦. فريد ،طارق حسون ،ملاحظات حول تاريخ الموسيقى العربية ،ملزمة دراسية لطلبة قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة.

الكتب باللغة الأجنبية

١. Fisher, Engenec ,Anational Survey of the beginning Teacher, Newyork ,1956.
٢. Mequi,A,Experienee Positive and negative attitudes ,Newyork, 1987.

ملحق (١) أداة البحث بصيغتها الأساسية

)	الفقرات	موا فق	نوعاً ما	غير موفق
١	أرى أنها محببة بسبب إيقاعاتها الثقيلة	٣١	--	١٩
٢	التكرار والرتابة في استعمال النموذج الإيقاعي للأغنية يجعلها جميلة	١	٢	٤٧
٣	ابتعادها عن اللون والطابع الصوتي البغدادي جعلها أكثر مرغوبة	١٠	٣	٣٧
٤	محببة بسبب كلماتها المعبرة عن واقع المجتمع	٢٠	٣	٢٧
٥	عدم انسجام إيقاع الشعر مع إيقاع الأغنية اكسبها جمالاً	--	٢	٤٨
٦	أرى أن إيقاعاتها الثقيلة والمركبة تجعلها مملة	٩	--	٤١
٧	إيقاعاتها شعبية وخاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه	٥٠	--	--
٨	تحمل أمثال وحكم مما جعلها مستساغة	٤٠	--	١٠
٩	بسبب ألحانها الجديدة والمختلفة عن ما سبقها جعلها مرغوبة	٢	٢	٤٦
١٠	بسبب بساطة أداءها جعلها مرغوبة	--	٢	٤٨
١١	بسبب صعوبة غنائها أصبحت أكثر محببة	--	--	٥٠
١٢	محببة لأنها ذو أداء مؤثر في النفس	٤٨	٢	--
١٣	استخدام عدة نماذج إيقاعية في الأغنية الواحدة جعلها محببة	٢٧	--	٢٣
١٤	محببة بسبب ارتباط إيقاعاتها الخفيفة بالنوادي والملاهي	٨	--	٤٢
١٥	محببة لأنها ابتعدت عن الألحان الدينية وتميزت بدنيويتها	٤٨	٢	--
١٦	محببة بسبب استخدام الأجناس النغمية المعروفة في بناء ألحانها	٤٨	٢	--
١٧	مرغوبة بسبب الطابع واللون الصوتي البغدادي فيها	٤٧	٣	--
١٨	محببة بسبب أجناسها النغمية الدخيلة والمستوردة	--	٢	٤٨
١٩	مستساغة لأنها لاتعتمد على الزخارف والتحليات الصوتية	--	١	٤٩
٢٠	محببة بسبب قلة الانتقالات النغمية في بناء ألحانها	٣٠	١٠	١٠
٢١	عدم التجانس بين الطابع اللحني والنموذج الإيقاعي جعلها مستساغة	١٣	--	٣٧
٢٢	إيقاعاتها الراقصة والخفيفة جعلتها محببة السماع	٤٣	--	٧
٢٣	اقتران إيقاعاتها بالإيقاعات الأجنبية الدخيلة جعل المجتمع يتجه نحوها	٦	--	٤٤
٢٤	محببة بسبب ارتباط ألحانها بالألحان الدينية الشائعة آنذاك	٧	٣	٤٠
٢٥	مرغوبة بسبب ابتعاد كلماتها عن النصح والوعظ	٢	٨	٤٠
٢٦	مستساغة بسبب ارتباط ألحانها بالبستات البغدادية السابقة لها	٣٢	--	١٨
٢٧	اتفاق النموذج الإيقاعي مع إيقاع الشعر جعلها محببة السماع	٤٠	--	١٠
٢٨	مرغوبة بسبب اعتمادها على أشعار غنائية بعيدة عن واقع المجتمع وضروفه	--	٢	٤٨
٢٩	كثرة التحليات الصوتية جعلها مرغوبة	٣٥	٨	٧
٣٠	مستساغة بسبب توافق الطابع اللحني مع سرعة حركة الإيقاع	٣٧	--	١٣